

ان هذد الحمال اعم واعظم سبب الفتور المبحوث فيه قال الله تعالى (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضكاً) (صرحي)

وأتم ايها السادة الافاضل في غناء عن ايضاح ذلك انكم بوجه التفصيل قال (الاستاذ الرئيس) اني أرى ان البحث في امراض الداء واسبابه وجرأه وما هو الدواء وكيف يستعمل قد نضج او كاد وقد قررنا في اجماعنا الاول اننا نبحث في ماهي الاسلامية وما يتبع ذلك مما أدرجناه في برنامج المباحث واني اري ان تحرير أخينا العالم النجدي فعم المدخل لنقل البحث ولا سيما اذا تكرم بتفصيل ما اجمله لان مسائل منشأ الديانات وبن الله في مسراها واسباب طوارئ التغيير والتحريف عليها كلها مسائل مهمة تقتضي تدقيق النظر واستقصاء التحقيق وتحسن فيها الاطالة والاستيعاب بناء عليه نرجو من العالم النجدي ان يتكرم باعادة ما قرره سورة مفصلة في اجماعنا الآتي اذ قد أذن لنا الوقت بالانصراف اليوم اه

باب التربية والتعليم

الفقرة الثالثة من جريدة ار اس م

تربية الذكور مع الاناث وتطبيقاتها

اني لا أخشى منية أفرطي وافرط هيلانه في ميلنا الى تلك الصية التي القتها العاصفة بين ايدينا لجواز ان يطالبها بعض ذويها يوماً ما وكيفما كانت نتيجة هذا الميل فلا بد له هنا من اثبات امر يتماق بعلم تركيب الانسان ووظائف اعضائه فأقول : كانت دولوريس لما التقطناها و آريناها الى بيوتنا محلاً لجمع العيوب التي توجد في نظائرها اللاتي من قبيلها وبلادها فانها كانت مع طرافها مكسلاً واثاماً قليلة العناية بشأنها وان كان لا بد من التصريح فات انها كانت كثيرة الوساخه وكان هذا الاعمال منها لنفسها مع مقدار عظيم من التفجع والتدليل من موجبات دز هيلانه وحرزها ولم ينجع في الكسر من زهوها والمطامنة من صانفها ما أخذته لذلك من العضات

(١) معرب من باب تربيته اليافع من كتاب اميل القرن التاسع عشر

وضروب التوبيخ وتويع الايلام الخنزير ولما كان فيها من حسدة المزاج والسهج عند مخالفتها فيما تريد كانت لا تبدي ادنى اشياء لتعلم . أفردت هيلانه جهودها في ايقاظ عقل هذه الحسنة ناعسة الغابة (١) من سباته فأخفق مسامها وبطل أثر ما استعملته من التعاون والصلاح لرد هذا السحر الذي لا يدري أى جنية خبيثة من جنيات البيرو رمها به على ما يظهر وان اردت ان تعلم من الذى أبطل هذا السحر فاعلم انه «أميل» ذلك لأن «ميل» (لولا) الى ان تعجبه وأن تتحامي ضروب سخريته بها وانواع زرايته عليها كان أشد تأثيراً في ارادتها من جميع عظمتا ونصائحنا

كان هذا أول سافقان (لا ميل) على قلبها وهي لاخطر فيه في سهرما من ذلك الجن وقع التنافس بينهما أمام وجهته فاشد زهووه ونخوره بماله من التقدم عليها في علومه القليلة وأمام وجهها فافيرتها ورغبها في منازعة ذلك التقدم والمرجو من هذا التنافس أن يعود دائماً بالمائدة على كليهما فان درسهما مجتمعين أحسن وأقن منه متفردين لانه اذا اعتبر (أميل) نفسه أعلم من (لولا) اجهدت في التبريز عايه في ميدان المضاومة

أرى ان هذه الصيغة تفيدما في اخلاجهما أيضاً فائدة كبرى فان الاطفال على

(١) يامع نوايب بقوله «هذه الحسنة ناعسة الغابة» الى اسطورة من اساطير الكتاب الفرناوى شارل بيروا التسمية حكايات الجن ماخصها ان احد الملوك وزوجته ابتلانا بالمقام مدة طويلة ثم برزقا فتاة حسنة فجعلها في كفاثة سبع جنات وأولاهن ولحمة أعدافها لكل واحدة منهن تحفة فاخرتها كيس من الذهب الخالص فيه ملعقة وشوكة وسكين من الذهب أيضاً وفي أثناء جلوسهن على المائدة جاءت جنية عجوز نامنة لم يكن حضورها في الحساب فقدمت لها تحفة بلا كيس فظنت ذلك احتقاراً لها فخافت إحدى الجنات ان تسمى هذه العجوز الى المولودة فخرجت ثم ان كلاً من الاخريات منح المولودة سفة جميلة ما عدا العجوز فانها قالت ان الفتاة ستحرق يدها بمغزل وتموت فجاءت الجنية التي كانت خرجت وقالت انها لن تموت ولكن يفساها الناس مائة سنة ولا يوقفها الا ابن ملك من الملوك ثم اتفق ان الفتاة رأّت مغزلاً في يد عجوز فتناولته فحرق يدها فسقطت نامنة ثم نقلت الى قصر لوالدها في غابة وبعد مائة سنة يقظها ابن ملك وتزوجها

علم تام بما يشتركون فيه من الميوس ولا يبقى بعضهم على بعض في تشهيرها وتعميره
أيها لذلك ترى «أميل» قلما يوقر «لولا» فيما يراه فيها من القائص وهي أيضاً لا
تقصر في ان تكييل له الصاع بمنه بدون ان يكون في هذه المشاغبات الحفينة ما يكدر صفو
مودتهما الشريفة في نبيء وكاني بتائل بقول ان هذه المزايا بعينها توجد في معاشره
الأخ لاخته ووجودها مما فاجبه باقي في شك من ذلك لعدم تمام الشبه في الجهتين .
زرت فيما مضى مدرسة لاصم البكم كانت تنقسم في أول نشأتها الى قسمين أحدهما
للذكور والآخر للإناث فلم تلبث التجربة ان كشفت عيوب هذا التقسيم فان الصبايا اللاتي
كن مقصورات في قسهن كان يبدو عابهن التأخر عن الفلمان سنة أو سنتين ولم يكن
الفلمان أنفسهم بارعين في التقدم والنجاح فخطر في بال القائمين على المدرسة ان
يجمعوا الفريقين في غرف واحدة فكانت نتيجة هذا التغيير محموده فانه لم يمض الا يسير
من الزمن حتى زال تأخر أحد الفريقين وانحطاطه عن الآخر وتقدم الآخر تقدماً
اللائع فيه ذلك لان السجب الذي هو خاق فاعلمي في الذكر والاتي والطمع الذي
هاج في نفوس الفلمان وجود منافسات زاهيات بأنفسهن بينهم واهتمامهم بأن يظهروا
في أعينهم بمتازين عنهن كل ذلك ساعد من الجهتين على ازدياد درجة معارفهم في
دروسهم مع انهم كانوا هم التلامذة الاواين لم يتغيروا وانما ظهر ان قواهم تضاعفت
لماذا لا يصح في حق الناطقين والناطقات ما صح في حق الصم البكم .

انما يعارض القائمون على تربية الناشئين في الجمع بين الذكور والإناث بحجة
المحافظة على الاخلاق والآداب ولو كانت هذه الممارسة مبنية على سبب صحيح لكانت
وحية سديدة ولكن لا بد ان نجيب هؤلاء المعارضين بأنه لم يفكر أحد مطلقاً في جمع
هذين الصنفين في قاعات النوم العامة ولا شك ان تقسيم محال المدرسة واقفيها
والرياضات المدرسية بالحكمة واتدبير يجب كثيراً من الضار التي يخشى منها على
الآداب والاخلاق

على ان العمل العقلي انما جعل لتذليل الغرائز والشهوات الخبيثة وقمعها
لا تنبئها وتهونتها واني خلافاً لاؤئك المعارضين ارى ان في التفريق الكافي بين الصنفين
خطراً على الفضيلة فان فرط الاحتراس والاحتياط الصادر عن الرياء وانتفاق لا يكون
منه الا دعوة الفساد الى الاحتيال لتطرق الى الاخلاق من سبيل الشر فلا يابث ان
يظهر فيها وان كثرة بت روح الحذر في اطهر المعاملات واعفها توتظ في اليافعين

ما هو أنتم من شهواتهم وتظهر ما يثبون كأننا من أشواقهم فبذني ان تزال هذه الحدود السادة ويمتنع منها بشهود الله التي فطرهم عليها وجعلها في نفوسهم سباحاً لنا فرضه عليهم

لا أريد ما تقدم ان الذكر والانثى في التربية بيان يصاح لاحدهما كل ما يصاح للآخر كلا بل ان كلا منهما يقتضي تربية خاصة لاختلفا في المواهب والقروض والقرض المخلوقين من أحده . على الناظرى التابئين والتابغات من الصنفين يتكافؤون ويتناسبون في بعض ذرى العلوم والقانون الجميلة والشعر فالاجدر بنا ان تفكر باعداد الازدواج بين ما أوتيته الانثى من رقة الوجدان وما أوتيه الذكر من حصافة الجنان فان في ذلك لذة حياة الصنفين . وان تربية شطري النوع الانساني منهزلين كلهما لا يشتركان في شيء مما خلقنا لاجله تعجيلاً بقطع الصلة الاجتماعية وأما تقديم التربية الى الصبي وتفهمه أنها ستكون له في مستقبله رفيقة في العمل والكسح في سبيل الخير والعمل والحق فهو اكثر انصافاً على مقتضى الفطرة وعلم الاخلاق ونفى كل حال تتعلم « لولا » و « أميل » معاً الى ان يقتضي الحال التفريق اني لا رجو لكل منهما خيراً كثيراً من وراء هذا الاقتران العقلي . اهـ

قوانين التعليم الرسمي

النبذة الثالثة في تعليم البنات

ان المقامر العشرة التي ذكرناها في النبذة الثانية من انتقاد قوانين التعليم الرسمي كانت في موضوع تعليم الدين وقد فانا التذنبه على مفعز آخر عظيم وهو (١١) لم يرد في قانون التعليم ما يدل على أن البنات يعلمن ما يختص بالنساء من الأحكام والآداب الدينية ورجعنا الى كتب التعليم فلم نجد فيها شيئاً من ذلك ، ونحن نعلم كما تعلم نظارة المعارف ان النساء ليس لهن مورد من موارد العلم الا هذه المدارس فإذا جاز أن يكتسب التلميذ بعض ما يفوته من الأحكام الدينية في المدرسة بمعاشره أهل العلم الديني وحضور مجالسهم وسماع الخطب الدينية في يوم الجمعة وحضور دروس الوعظ في بعض المساجد فمثل هذا لا يتأتى للبنات ولا للنساء لانه ليس فيهن طلمسات بأموال الدين فيقتبس بعضهم من بعض ولم تجر العادة بحضورهن الجمعة ومجالس العلم في المساجد

ثم ان البنات احوج من الصبيان الى الدين عقائده واعماله وآدابه لسبب آخر وهو ان صنفهن في الشرق لا يزال في تأخر عظيم والنسبة بين الرجال والنساء في مصر كالنسبة بين المصريين والزنوج فاذا قرأت جريدة أو كتاباً على رجل وامرأة من الأميين فان الرجل يفهم منك مالاتفهم المرأة وأكثر النساء لا يفهمن من المقروء شيئاً ما لذلك نشكر للحكومة ما نراه من الرغبة في تعليم البنات ولكن التعليم بغير تربية قليل الجدوى ولا يزال أكثر الناس عندنا يعتقد ضرر تعليم البنات وليس لنا من هؤلاء المعلمات في المدارس حجة عليهم فان آداب هؤلاء البنات غير مرضية والسبب في ذلك عدم العناية بالتربية التي ملاكها الدين فاذا كانت الحكومة توافقنا على ان الحاجة الى تعليمهن أشد لأنهن أضعف عقلاً فعليها أن توافقنا على ان الحاجة الى تربيتهن أشد أيضاً لأنهن أضعف نفساً

وهناك وجه ثالث لوجوب العناية بتربيتهن أكثر من تعليمهن وهو ان وظيفتهن الطبيعية هي التربية لا التعليم فيجب أن تكون التربية هي المقصودة لهن بالذات من المدارس وان يكون التعليم ممدداً لها ومساعداً عليها . ونظارة المعارف لا تخالفنا في ان ملاك التربية الدين لا سيما عند المساميين ولا تقدر أن تنكر تفصيها في تعليم الدين وإيهاها لتربيتها

وان تعجب فمعجب أن موظفي النظارة من غير المسلمين كانوا ولا يزالون أشد محافظة على آداب البنات الإسلامية من كبار الموظفين المسلمين . فمن ذلك ان بعض الضباط من الانكليز كان يعلم البنات في المدرسة السنية الالعب الرياضية البدنية وهي ضروب شتى منها الأثناء والائناء وتحريك بعض الاعضاء دون بعض وكان المعلم لا يستنفي في تعليمه عن اللمس والجس وربما تبع ذلك الحجت فراع الامر بعض المساميين الذين لم يفقدوا نعمة الدين فاحلوا في تباع ذلك بعض كبار الموظفين في المعارف من المسلمين وما كانوا جاهلين فلم يقد ذلك حتى اتفق ان زار المدرسة يعقوب باشا وكيل النظارة ورأى بعينه ما رأى فعاد الى الديوان وأصدر أمراً بمنع ذلك

واذكر خبر (مسز جريفيئس) النظارة الاولى للمدرسة السنية التي كانت قبل (فوربز) التي عززت في السنة الماضية فلقد كانت من خير من أنبت أرض الانكليز تربية وحرية ونضالة وانصافاً ولا أغلو في الاطراء . اذا صعدت بها أفق الفلاسفة والحكماء ، ومن ماثرها ان اقترحت على نظارة المعارف أن تازم جميع البنات في

مدارسها بتعليم الديانة الاسلامية والتربية عليها عملاً . قالت : ان تعاليمها لا تربية لا يفيد وان التربية لا تكون بغير دين وان توحيد طرق التربية والتعليم ضروري فلا يصح ان يكون في مدرسة واحدة دينان وان أولى الاديان بالترجيح في مدارس حكومة اسلامية وبلاد اسلامية هو دين الحكومة وأكثراهمالي البلاد فالنتيجة أنه يجب على نظارة المعارف تعميم الديانة الاسلامية في مدرسة البنات وجعلها الزامية . ومن آثارها تقبيل البنات ، وكن قبلها في المدرسة حاسرات ، فأخبرها بعض المعلمين لما عرف فضائها بان كشف رؤس البنات أمام المعلمين محرم في الديانة الاسلامية وان الصلاة لا تصح من مكشوفة الرأس فكتبت الى النظارة تطلب ان تجعل لكل بنت في المدرسة قناعين في السنة فاجيب طلبها . فطلب هذه النظارة الحكيمة الفاضلة تعميم التربية الدينية حجة على النظارة وقد كانت احدي « ضمانات » ناظر المعارف ولكنها لم تكن شيئاً بل لم يطل عليها الامد في المدرسة حتى استبدلت بها النظارة فوريز

اعتقد المصريون العارفون بخبرها ان المستر دنلوب نعم عليها أنها غير متمصبة للديانة المسيحية فأخرجها وهو العامل المستقل في النظارة بدون « ضمانات » الناظر وزاد هذا الاعتقاد رسوخاً سوء . سيرة النظارة التي خلفها ولكن القوم لم يلبثوا ان عرضوا للنظارة الاخرى لما كثرت الارجاف بها وانكروا عليها مخادعة المستر هوتن المفتش الانكليزي في المدارس واستبدادها في المدرسة . ويقال ان اللورد كرومر هو الذي أوعز الى النظارة والمفتش ان يستقيلا معاً وايمازه حكم لا يرد . نعم كان من سوء سيرة هذه النظارة استقالة الاستاذين الفاضلين الشيخ حسن منصور والشيخ محمد عن العرب من المدرسة ومن خدمة معارف الحكومة وهما من خير الاساتذة تعاليم وتربية بل لا يوجد في مصر افضل منهما لتعليم البنات . فكانت استقالتهما من أسباب سوء الاعتقاد بالنظارة وان شئت فقل بالمتحامين وكانت الجرائد كالاهاالي جمعة على عدم الرضي بحالة المدرسة ولا يوجد فيما أعلم موظف في الحكومة اتفقت على الارتياح لعزله الجرائد الاسلامية والتبطينية والسورية الا المستر هوتن ونظارة المدرسة السنية

عد هذا العقلاء محمدة للمحتلين ولم يشذ عن هذا الاحدث السياسة المشهور بالمختل في كل ما يكتب فقد اتخذ عزل النظارة والمفتش دليلاً على سوء قصد المحتلين ولاك عرضهما لو كانا خرج به عن محيط الادب وكتب كتابة لا يصح ان تكتب في الجرائد التي تعرض على جميع الاقطار ولكن كلامه لا اثمر له في الامة وقد مضى الزمن الذي

كان الناس يرون فيه كل عمل يعمله المحتلون قبيحاً فقد زالت عشاوة السياسة الحرقاء عن عيون الاكثرين فهم يرون الحسن حسناً والقبيح قبيحاً وقد قلنا في النبذة الماضية انه لم تبق نظارة ولا مصاحبة للحكومة الا واعترف الاهالي بالاصلاح الذي حصل فيها الا نظارة المعارف فاتها لا تزال مثار السبوء الظن لأن الاصلاح الحقيقي انما يكون في التربية والتعليم والناس يقولون ان التعليم تدلى في عهد الاحتلال وصار سيره دون ما كان عليه من قبل وان تحسن نظامه. وانحى رأى الواقفين على عناية المعارف الجديدة باعانة الكتابيب الاهلية وتنظيمها مع ايقانها على استقلالها يعتمدون ذلك ويعدون من الاصلاح ولا ينكرون منه الا كون حفظ القرآن غير مكافأ عليه وانها لفلطة من واضع القانون لم تكن عنها الضمانات الحسنة شيئاً بل لا رأى في هذا القانون الضمانات فمضى ان يصلحه المستردون في سنة اخرى فيكون له ولقومه البناء الجميل

هذا — وقد كدنا نخرج عن موضوع هذه النبذة وهو تعليم البنات وتربيتهم فالامة تطلب والمداولة تشفع ان تكون عناية المعارف بتربية البنات الدينية أشد وان كان قانون التعليم والعمل الذي في المدارس يدلان على ما قلناه من اهمال التربية والتفكير في التعليم فالى ذلك توجه انظار أهل الحل والعقد السامعين

بَابُ الْحَبِيبِ وَالْأَمِيرِ

﴿ مستقبل الحجاز . وأمير مكة المكرمة ﴾

نشر المؤيد الأغر من أيام رسالة مطولة « لعمري صادق » عنوانها (مستقبل الحجاز) تكلم فيها صاحبها عن حالة البلاد في هذه الأيام كلاماً تاريخياً ينبغي أن يعلم وحمل على أميرها الشريف (عون الرقيق باشا) حملة منكرة عدله فيها سيئات اذا صححت الرواية فهي اقبح السيئات ولكن الكاتب عدعها أيضاً ما يعدله فكان بذلك متهماً بالفرض أو الجهول وقلما تجدد كاتباً يقف عند حدود الاعتدال . اما السيئات الحقيقية فهي الظلم في أرض الحرم والاستبداد في الحكم وعدم انصاية بحفظ الامن بل اتهمه بغرض الأعراب بالحجاج لسلب المال منهم وهذا شيء عظيم لانوم الكاتب على التعاون بل بذهه وتقدمه وان كان أكثر كلامه من قبيل الشعر لا من قبيل سرد الحقائق وبيان الاوصاف .